بئر حا ما لا كان لابي طلحة بالمدينة فتصدق به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه
حيث شا فاعطاه حسان في ضربته واعطاه سيرين امة قبطية وولدت له ابنه عبد الرحمن
وقد روي من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذبه بلسانه
عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اعلم وكانت عايشة رحمها الله تقول لقد سيل
عن ابن المعطل فوجدوه حصورا لا ياتي النسا ثم قتل بعد ذلك شهيدا وقال بعد ذلك حسان
يمدح عايشة رضي الله عنها ويعتذر من الذي كان في شانها

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
عقيلة حي من لوي بن غالب • كرام المساعي مجدهم غير زايل •
مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل سوء وباطل •
فان كنت قد قلت الذي زعمتم • فلا رفعت سوطي الي اناملي •
وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لال رسول الله زين المحافل •
له رتب عال على الناس كلهم • تقاصر عنه سورة المتطاول •
فان الذي قد قيل ليس بلايط • ولكنه قول امري بي ماحل •

وقال قايل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه في فريتهم على عايشة رضي الله تعالى عنها

لقد ذاق حسان الذي كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح •
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا •
واذوا رسول الله فيها فجللوا • مخازي تبقى عمموها وفضحوا •
وصبت عليهم محصدات كانها • شابيب قطر من ذرى المزن تسفح •

وقد ذكر ابو عمر ابن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك او جلد فيه ورووا عن عايشة رحمها الله انها برّاته من ذلك ثم ذكر عن الزبير ابن بكار وغيره ان عايشة كانت في الطواف مع ام حكيم بنت خالد ابن العاصي وابنه عبد الله ابن ابي ربيعة فتذاكرا حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عايشة ابن الفريعة تسبان اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بذبه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزا •
فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقا •

فقالتا لها اليس ممن لعنه الله في الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه القايل

حصان رزان ما تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
فان كان ما قد قيل عني قلته • فلا رفعت سوطي الي اناملي •

غزوة الحديبية وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة

من سنة

من سنة ست معتمرا لا يريد حربا واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الاعراب وخرج بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم انه انما خرج زايرا لهذا البيت ومعظما له حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر ابن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد ابن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات قال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ما ننزل عليه فاخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل ابن ورقا في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جا زايرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر ابن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جا زايرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا ان كان جا ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب ثم بعثوا اليه مكرز ابن حفص ابن الاخيف اخا بني عامر ابن لوي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى اليه وكلمه قال له رسول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)